والفعلية تنزيهاً ثابتاً لله من الازل الى الابد ما في السموت وما في الارض لانها لحدوثها
تفتقر الى الملك وانما يملكها من كان واجب الوجود فلا بد وان يتصف بوصف القدوس
في ذاته ولا يكون في وصفه حادث لاتصافه بوصف العزيز ومن عزته تنزه عن العبث
والسفه فاتصف بوصف الحكيم في افعاله هو الذي بعث باعتبار هذه الاسماء اذ الملك
يبعث الى الرعايا والقدوس لا يظلم بتعذيب الغافل عن التكليف ولا قبل التكليف
ولا تصلح الافعال بدونها والعزيز يقتضي المعبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من ايصاله
الى المامور والحكيم لا يعطل الجزاء الذي به صلاح المعاش والمعاد في الاميين الذين احوج
الى الرسول سيما وقد تغيرت الملل السابقة وانما بعث رسولا منهم ليعلم ان ما ظهر على يديه
من العلوم الشريفة انما هي من تعليم الحق كيف ولو كانت من تعليم الخلق لم تكن آيات لكنه يتلو عليهم
آياته وليس من قبيل السحر اذ لا تفيد التزكية لكنه يزكيهم على انه انما يتوهم في المعجزات الفعلية و
هو يعلمهم الكتاب في ليس اعجازه بمزيد فصاحته بل لتضمنه الحكمة التي يعجز عنها الحكماء
الماضون وكيف يكون سحرا وقد افاد الهداية في العموم وان اي وانهم كانوا من قبل لفي
ضلال مبين وانما عمت الهداية لانها لم تختص بالحاضرين بل عمت آخرين منهم لما يلحقوا
بهم الى الآن وليس فيه شيء من القاء الشيطان اذ هو العزيز فلا يغلبه الشيطان وهو وان
امكنه من الاغواء فلا يمكنه في المعجزات لانه الحكيم فلا يمكنه من اغواء لا يمكن المكلف التخلص عنه
وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب الى الشيطان بل ذلك فضل الله
وهو وان كان على عام الجود فلا يجود بالارسال على الكل بل يؤتيه من يشاء ولكنه يتفضل
على الكل بالارسال اليهم اذ الله ذو الفضل العظيم فلا بد له من عموم وخصوص فان زعموا
انه لو كان فضلا لاخذ به اهل التورية لكن اكثرهم على انكاره قال انما يأخذ من بقيت
انسانيته لا من صار الى الحمارية لكن مثل الذين حملوا التورية اي كلفوا ان يتصفوا بما فيها
من الاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة بعد حمل الفاظها ثم بعد حمل الفاظها لم يحملوها اي لم
يتصفوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا منها يتعب بحملها ولا ينتفع بما فيها ولا يبعد
اتفاق جمهور هؤلاء على ترك الفضل الالهي لميلهم الى الحمارية المرجحة للمال والجاه على تحصيل
فضل الله فانه بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله فلا يبعد منهم الاتفاق على هذا
القبيح ولا يبعد ان لا يهتدوا الى الفضل الالهي بعد ما ظلموا بآيات التورية اذ الله لا
يهدي القوم الظالمين للاعتراف بهذا الفضل الالهي فان زعموا انهم لم ينتقلوا الى
الحمارية بل صاروا الى اعلى مراتب الانسانية وهي الولاية قل يا ايها الذين هادوا اي تجردوا لليهودية

لا يقتضي

لا تقتضي الولاية فضلا عن حصرها ان زعمتم انكم بمجرد كونكم هودا اولياء خاصة لله من دون
الناس اي مجاوزة تلك الولاية ساير الناس فتمنوا الموت فان الولي لا بد وان يشتاق
لقاء الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وان يميل طبعه اليه وان كان مكروها
شرعا فيحصل لكم الموت عقيبه بالدعوة النبوية لكن لا تتركون لذلك هذا التمني ان
كنتم صادقين في هذه الدعوى ولكنهم لا يتمنونه ابدا لا في وقت علموا الدعوة النبوية ولا
في غيره بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي المفضية الى الحجاب عن الله والعذاب و
هم وان انكروا ذلك لاخفائهم على الناس يعلمون انها لا تخفى على الله اذ الله عليم بالظالمين
بدعوى الولاية مع ما قدموا من الكفر والمعاصي فعذابهم اشد من عذاب الكفر والمعاصي
بدون هذه الدعوى فان زعموا ان ترك تمنيه مخلص من هذا العذاب قل ليس سببه التمني
بل الموت ان الموت الذي تفرون منه بترك التمني فانه وان تأخر عند عدم تمنيكم ملاقيكم
لا تتخلصون عن هذا العذاب فيه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فيعلم ما اخفيتم
وما اعلنتم مما قدمتم فينبئكم بما كنتم تعملون ويعذبكم عليه لتتحسروا مزيد تحسر بذلك الا بنا على
ما فرطتم يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم الاجتماع على الخير سيما الشكر على الانسانية
لئلا تنقلب حمارية او بهيمية في مقابلة اجتماع اهل الكتاب على الشر الذي جرهم الى الحمارية
والبهيمية اذا نودي اي اذن عند المنبر للصلوة التي هي اجمع العبادات لذكر الله وانواع
التذلل له من يوم الجمعة الذي خلق فيه آدم وجمع فيه الكمالات فاسعوا الى سماع ذكر الله
في الخطبة والصلوة ليذكركم الله برحمته فيكمل انسانيتكم وذروا البيع وساير ما يفضي
الى تقوية البهيمية لئلا تعارضها ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ان الانسانية خير من البهيمية
ولكن لا تبطلوها بالكلية فانها مركب سفركم فاذا قضيت الصلوة اي ادت بكمالها فانتشروا
لطلب ما يقوي البهيمية في اطراف الارض ومع ذلك ابتغوا من فضل الله تحصيل علم او عيادة
مريض او زيارة اخ في الله ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الانسانية واذكروا
الله كثيرا ليمحو محبة البهيمية عن بواطنكم لعلكم تفلحون ببقاء الانسانية مع حصول مقاصد
البهيمية من غير تضرر منها وكما ذهبت انسانية اليهود يخاف ذهابها من المسلمين وقد
ظهر فيهم اماراته فانهم اذا رأوا تجارة تحصل منها معيشة بهيمية او لهوا تحصل منه لذة
بهيمية من الاستراح بالباطل كضرب الطبل انفضوا اي تحركوا اليها وتركوك قائما
على المنبر تمنعهم من ذكر الله ما يبقي عليهم الانسانية ويفيدهم الكمالات وروي انه عليه
السلام كان يخطب الجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثني عشر فنزلت